مقترحات حول :
التصميم العشاري للموسوعة المغرب العربي

بقلم الدكتورة عائشة عبد الرحمن
(بنت الشاطئ)
استاذة كرسي اللغة العربية وآدابها
(جامعة عين شمس)

1 – وزع المكتب مشروع ما انجزه من اعلام الاشخاص والمدن المغربية حرف الالف . وارى من المجدي أن يركز الاهتمام أولا على البدء باعداد قائمة الكتب والمصادر لكل ما يتصل بالمغرب العربي . فعملنا الموسوعي ، يحتاج قبل كل شيء الى تسجيل المصادر، سواء بالنسبة الى الاعلام أو العلوم والفنون والآداب . وفوات بعض الاعلام والمواد ، يهون بالقياس الى فوات بعض الكتب الامهات، ومنها كتب الطبقات وتراجم الرجال .

وفى مذكرة المكتب عن الموسوعة ، اشارة الى الانتفاع بجهود الوثاقين الاوربيين ، امثال برسون وفرانك وبالبيس .

فهل اتجهت لجنة الموسوعة الى موسعة بروكلمان التى اعدت منها طبعة جديدة باشراف سزجين ، وصدر المجلد الاول منها ؟

والى دائرة المعارف الاسلامية ، التي عجزنا مع الاسف عن اكمال ترجمتها الى العربية ، فلم نصل بعد ثلث قرن من البدء فى الترجمة الا الى حرف الطاء ؟

ويهمني ان توزع علينا قائمة باسماء المراجع التي جمعها المكتب ، لعلي استطيع أن اراجعها على ما أعلم من مصادر الدراسات العربية للادب والعلوم الاسلامية بالمغرب ، ومنها ما قد يفوت الدارسين لكونه لا يحمل عنوانا مغربيا صريحا ، مثل كشف الظنون لحاجي خليفة ، وفهارس كتاب كراتشكوفسكي عن تاريخ الادب الجغرافي العربي ، وخزائن الكتب العربية فى الخافقين لفيليب دي طرازي . . .

2 – ويقال مثل هذا فى قائمة الاعلام الموزعة علينا من مكتب التعريب ، لحرف الالف . والاولى في رايي أن يعد المكتب أولا قائمة بكتب التراجم والطبقات الخاصة بالاعلام ، اذ يسهل علينا نحن المعلقين والمعقبين أن نراجع هذه الكتب على ما نعرف من كتب الطبقات ، بقدر ما يصعب علينا مراجعة قوائم الاعلام نفسها .

وعلى سبيل الايضاح ، اذكر مثلا انني راجعت قائمة الاعلام الموزعة علينا لحرف الالف ، على ما في كتابي :

البستان فى ذكر العلماء والاولياء بتلمسان لابن مريم .

وتعريف الخلف برجال السلف : لابي القاسم الحفناوي .

فلاحظت غياب أسماء لاعلام فيها ، من القائمة الموزعة علينا . ولست ادري هل يأتي ذكرهم فى حرف آخر غير الالف ؟ وذلك ما لا سبيل الى القطع به الا بعد استكمال القوائم الى حرف الياء ، حيث يغلب أن يشتهر الشخص بكنيته أو لقبه أو نسبه ، على ما هو

معروف للمشتغلين بالدراسات العربية والاسلامية . واقترح ان يكون اسم الشهرة هو الاساس للفهرس البيبليوجرافي ، على ان يذيل بالاسم كاملا . ويكرر ايراده مع الاشارة الى اسم الشهرة ، فمثلا يأتي « الاخضري » في حرف الالف ، ويكرر في حرف العين، هكذا :

الاخضري : عبد الرحمن ، صاحب الدرة البيضاء في الفرائض ، والجوهر المكنون في البلاغة ، والسلم في المنطق .

عبد الرحمن : انظره في الاخضري .

وكذلك في المقري ، يورد التعريف به في حرف الميم ، ويشار اليه في أحمد بن محمد : انظره في المقري.

والزواوي صاحب المنظومة الجزائرية ، يشار اليه مرتين في « أبي العباس ، وفي احمد بن عبد الله الجزائري » .

والفبريني ، صاحب عنوان الدراية في علماء بجاية . يذكر في حرف العين ، ويشار اليه في (ابي العباس احمد) .

والونشريسي ، صاحب المعيار المعرب في فتاوي علماء افريقية والاندلس والمغرب ، يذكر في حرف الواو ويشار اليه في (أحمد بن يحيى) .

وابن زكري ، الفقيه الاصولي البياني المنطقي ، يذكر في حرف الزاي ، ويشار اليه في (أحمد بن محمد ابن زكري) .

على ان استيفاء الاعلام بالمراجعة ، لا يمكن الا بعد استيفاء قوائم بكتب التراجم وطبقات الرجال ، وهذا هو ما نحتاج اليه اول ما نحتاج ، فيما نتناول من دراساتنا لعلوم العربية والاسلام واعلامها .

مع خالص التحية وصادق التقدير .

عائشة عبد الرحمن
بنت الشاطيء

« اللسان العربي » : احلنا هذه المقترحات على السكرتير العام الموقت لموسوعة المغرب العربي الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله الامين العام للمكتب الدائم ، فاجاب بما يلي :

نشكر الاستاذة الفاضلة الدكتورة بنت الشاطيء على ملاحظاتها ومقترحاتها الوجيهة ونغتنم هذه الفرصة لابداء التوضيحات الآتية في خصوص مسطرة العمل في الموسوعة :

اولا : موسوعة المغرب العربي ، هي هدف ثان ستعمل اللجان الاقليمية في الجزائر وطرابلس وتونس والرباط على تحقيقه بعد الهدف الاول المباشر الذي هو اعداد موسوعة في كل اقليم ، والواقع ان هذا المشروع قد قطع اشواطا بعيدة في كل من تونس (بفضل مجهود اخينا الاستاذ عثمان الكعاك) ، والمغرب في حين لم يتم لحد الآن أي شيء في طرابلس والجزائر .

ثانيا : العمل التحضيري الذي يقوم به المكتب الدائم يخص مصادر معلمة المغرب الاقصى فقط ، وقد اعد لائحة طويلة للمراجع العربية والفرنسية والالمانية والاسبانية ورتبها في جزازات تبلغ العشرة آلاف ، قد جعلت رهن اشارة البحاثين الذين في وسعهم الوقوف عليها في عين المكان بمقر المكتب بالرباط او مراسلتنا لامدادهم بما يحتاجون منها

ولا تمثل القائمة حرف (ا) التي وجهناها لمن يهمهم الامر سوى نموذج تمهيدي تضم بضع مآت من بين آلاف الاعلام والمواضيع العامة .

ثالثا : نشرنا في اعداد سابقة مذكرات حول مسطرة ترتيب الاعلام حسب الاسم او الكنية ، واحيانا حسب الاختصاص (الطب او الفلك او العلوم الخ .) واردفنا هذه المذكرات بايضاحات جديدة ، وجهناها الى الاساتذة الذين ابدوا رغبتهم في الاسهام في الموسوعة من مستشرقين وعرب .

رابعا : اصدرنا نشرتين عن المصادر الالمانية والانجليزية ، ويصعب الآن على المكتب ـ نظرا لقلة الوسائل ـ نشر المراجع الكاملة بالفرنسية والاسبانية والعربية ، وان كنا قد رتبناها ترتيبا علميا تسهيلا للاستفادة منها ، وذلك بالنسبة لكل علم او موضوع حضاري ، ففي خصوص ابن خلدون مثلا : ادرجنا في الجزازة الخاصة به كل المراجع التي اهتمت بمظهر من مظاهر نشاطاته الفكرية او السياسية ، بحيث يتأتى للباحث ان يستفسرنا عن المصادر التي تتصل باختصاصاته في كل موضوع بذاته .

ومع ذلك فهنالك بالنسبة لاعلام المغرب الاقصى مصنفات جردناها بكاملها ، تجدون هنا لائحة عن اهمها بالاضافة الى مصادر اخرى لم نذكرها ، نعتبرها مرجعا عاما عند الاقتضاء (مثل معلمة بروكلمان وكشف الظنون لحاجي خليفة او بعض فهارس المصنفات المقربة كدليل المؤرخ للاستاذ عبد السلام بنسودة) :

اللائحة الاولى لمراجع موسوعة المغرب الاقصى

الاعلام (للزركلي) المقصد الاحمد (عبد السلام ابن الطيب القادري) طبقات المفسرين (للسيوطي) ممتع الاسماع (محمد المهدي الفاسي) رياض الجنة او المدهش المطرب (عبد الحفيظ الفاسي) (جزءان) البستان (ابن مريم) الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب (ابن فرحون) اظهار الكمال في مناقب اولياء مراكش سبعة رجال (العباس بن ابراهيم) تكملة الصلة (ابن الابار) الاعلام بمن حل مراكش واغمات من الاعلام (عباس بن ابراهيم) انس الفقير وعز الحقير (ابن قنفد) نشر المثاني (للقادري) الضوء اللامع (السخاوى) التشوف في رجال التصوف (التادلي) الدرر البهية (للفضيلي) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (لمحمد مخلوف) دوحة الناشر (ابن عسكر) نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي (الفشتالي) الروض العطر الانفاس باخبار الصالحين من اهل فاس (ابن عيشون الشراط) الذيل والتكملة (ابن عبدالملك) خريدة القصر وجريدة العصر (للعماد الاصفهاني) (قسم شعراء المغرب) ط تونس 1966 البيان المغرب (لابن عذارى) تاريخ تطوان (لمحمد داود) المعجم في اصحاب ابي علي الصدفي ، فهرسة ابن خليفة الاموي الاشبيلي ، تاريخ علماء الاندلس (لابن الفرضي) كتاب الصلة في تاريخ ائمة الاندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وادبائهم (لخلف بن عبد الملك بن بشكوال) تاريخ ابن خلدون ، نظم الجمان (لابن القطان) كشف الحجاب (أحمد سكيرج) المغرب العربي في العصر الوسيط ج 3 من أعمال الاعلام (لابن الخطيب) درة الحجال (لابن القاضي) جذوة الاقتباس فيمن حل من الاعلام مدينة فاس (لابن القاضي) بلفة الامنية ومقصد اللبيب فيمن كان بسبتة في الدولة المرينية من مدرس واستاذ وطبيب، العبر في خبر من غبر (للذهبي) الموسوعة الاسلامية ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج (لابن بابا) معجم البلدان (بكامله) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (لابن العماد) طبعة القاهرة 1351 مناهل الصفا (الفشتالي) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (ابن حجر العسقلاني)